

ملخص البحث

تلعب اللغة دورًا محوريًا في النزاعات المسلحة، حيث تصبح أداة استراتيجية لتوجيه الرأي العام وحشد الدعم السياسي والإعلامي. يهدف هذا البحث إلى دراسة القوة التداولية للغة في سياق حرب "طوفان الأقصى"، من خلال تحليل المصطلحات والخطابات المستخدمة من قبل الأطراف المتنازعة. يعتمد البحث على المنهج التداولي لفهم تأثير الأفعال الكلامية (كالتهديد والإقناع) والاستعارات الحربية على تشكيل التصورات الجماهيرية.

تكشف الدراسة أن اللغة لم تكن مجرد وسيلة تواصل، بل سلاحًا إعلاميًا فعالًا، حيث عزز مصطلح "الطوفان" صورة القوة والمقاومة، في مقابل استخدام الكيان الصهيوني لمفاهيم مثل "الدفاع" و"الإرهاب" "لمنح شرعية لعملياتها العسكرية. كما ساهمت البنية الخطابية المحكمة في تصعيد التوتر، مما جعل الخطاب الإعلامي جزءًا من ساحة المعركة. يبرز البحث كيف تُستخدم اللغة لتأطير الصراع وإعادة تشكيل الحقائق، مما يجعلها سلاحًا لا يقل خطورة عن القوة العسكرية، ويؤكد أهمية تحليل الخطاب لفهم استراتيجيات التأثير في النزاعات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: لغة القوة، التداولية، التأثير الإعلامي، الاستعارات الحربية، طوفان الأقصى.

ABSTRACT:

Language plays a pivotal role in armed conflicts, becoming a strategic tool to guide public opinion and mobilize political and media support. This research aims to examine the deliberative power of language in the context of the "Al-Aqsa Flood" war by analyzing the terms and discourses used by the parties to the conflict. The research relies on a deliberative approach to understand the impact of speech acts (such as threatening and persuading) and war metaphors on shaping public perceptions.

The study shows that language was not only a means of communication, but also an effective media weapon. The term "flood" reinforced the image of strength and resistance, while Israel used concepts such as "defense" and "terrorism" to legitimize its military operations. The elaborate rhetorical structure also contributed to the escalation of tensions, making the media discourse part of the battlefield. The study highlights how language is used to frame the conflict and reshape reality, making it as dangerous a weapon as military force, and emphasizes the importance of discourse analysis in understanding strategies of influence in contemporary conflicts.

Keywords: Language of power, pragmatic , media influence, war metaphors, Al-Aqsa Flood

1. مقدمة:

لطالما كانت الحروب تُخاض بالأسلحة، ولكنها تُحسم بالكلمات والخطابات. فاللغة ليست مجرد أداة تواصل، بل هي سلاح يُستخدم في تشكيل الوعي الجمعي، وتبرير الأفعال، وحشد الدعم السياسي والإعلامي. وفي سياق النزاعات المسلحة، تتخذ اللغة بُعدًا تداوليًا، حيث تُستخدم المصطلحات والخطابات لتحقيق أهداف استراتيجية، سواء من خلال تعزيز شرعية طرفٍ معين أو تقويض شرعية الطرف الآخر.

مع اندلاع حرب "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023، برزت مصطلحات وخطابات إعلامية مكثفة، تحمل في طياتها دلالات سياسية ودعائية، وتؤدي دورًا أساسيًا في صياغة التصورات الجماهيرية. فقد استخدمت المقاومة الفلسطينية مصطلحات مثل "الطوفان" لتعزيز صورة القوة والتحدى، بينما لجأ الكيان الصهيوني إلى مصطلحات مثل "الإرهاب" و"الدفاع عن النفس" لإضفاء الشرعية على عملياتها العسكرية. ومن هنا، يُطرح التساؤل حول الدور التداولي لهذه المصطلحات ومدى تأثيرها في تشكيل الرأي العام.

وفي ظل هذه الديناميكية اللغوية المتشابكة، تبرز الإشكالية البحثية التالية: كيف تم توظيف المصطلحات والخطابات الإعلامية والسياسية في سياق حرب "طوفان الأقصى" للتأثير على الرأي العام، وما مدى فاعلية الأدوات التداولية في تأطير الصراع وتعزيز شرعية كل طرف؟. واستنادًا إلى الإشكالية المطروحة، يمكن وضع الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: المصطلحات المستخدمة من قبل الأطراف المتنازعة لم تكن محايدة، بل كانت مشحونة دلاليًا بهدف التأثير على المتلقي.
- الفرضية الثانية: الأفعال الكلامية (كالتهديد، التبرير، والتحفيز) لعبت دورًا أساسيًا في تصعيد الخطاب الإعلامي والسياسي.
- الفرضية الثالثة: الاستعارات الحربية كان لها تأثير نفسي ودلالي عميق، حيث ساهمت في خلق صورة ذهنية محددة حول النزاع.

يسعى هذا البحث إلى تحليل المصطلحات الحربية المستخدمة في الخطابات الإعلامية والسياسية المرتبطة بحرب "طوفان الأقصى"، وكذا تحديد الاستراتيجيات التداولية التي استُخدمت في تأطير الصراع وتعزيز مواقف الأطراف المتنازعة. الكشف عن دور الاستعارات الحربية في التأثير على الإدراك الجماهيري والتعبئة النفسية. فهم تأثير الخطاب الإعلامي في تشكيل الرأي العام الدولي تجاه الحرب.

نعتمد في هذه الورقة العلمية على المنهج التداولي، الذي يُعنى بدراسة كيفية توظيف اللغة في سياقات معينة لتحقيق أهداف تواصلية. ولتحقيق ذلك، سيتم استخدام الأدوات التالية: تحليل الأفعال الكلامية الواردة في الخطابات السياسية والإعلامية (مثل التهديد، التبرير، التحفيز). أيضا دراسة الاستعارات الحربية وتأثيرها النفسي والدلالي على الجمهور، و تصنيف بعض المصطلحات الحربية وفقًا لدلالاتها السياسية والإعلامية وتأثيرها على الجماهير، و تحليل نصوص وتصريحات إعلامية وسياسية من قِبَل قيادات الطرفين ووسائل الإعلام الدولية.

2. القوة التداولية للغة في النزاعات المسلحة:

اتفق الباحثون في مختلف التخصصات، من فلاسفة وعلماء اجتماع إلى متخصصين في الدراسات اللغوية، على أن تطور العلوم لم يكن وليد اللحظة، بل جاء نتيجة تراكم معرفي عبر مراحل متعاقبة، ولم تكن التداولية استثناءً من هذه القاعدة، فقد نشأت وتطورت بتأثير مباشر من علوم اللغة واللسانيات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ما انعكس على تعدد تسمياتها في اللغة العربية، مثل: التبادلية، الاتصالية، النفعية، الذرائعية، المقصدية، والمقامية. غير أن مصطلح "التداولية" هو الأكثر دقة، لأنه يعبر عن التفاعل القائم بين المتحدث والمستمع أثناء عملية التواصل اللغوي.

ظهر مصطلح التداولية لأول مرة على يد الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس عام 1938، حيث اعتبرها جزءًا من علم العلامات (السيمائيات). ومع ذلك، لم تكتسب التداولية مكانتها الراسخة في الدراسات اللغوية إلا في سبعينيات القرن العشرين، بفضل إسهامات ثلاثة من أبرز فلاسفة اللغة، وهم: (أوستن Austin، وسيرل Searle، وجرايس Grice)، الذين أسهموا في تطوير مفاهيمها الأساسية.

اختلفت تعريفات التداولية تبعًا لاهتمامات الباحثين، فالبعض ربطها بتحليل المعنى في سياقه التواصلية، حيث تهتم بكيفية إيصال المرسل لمعناه إلى المتلقي بما يتجاوز الدلالة الحرفية للكلام. ومن منظور آخر؛ يُنظر إلى التداولية باعتبارها دراسة للمعايير والمبادئ التي توجه إنتاج الخطاب، مع التركيز على كيفية توظيف الجوانب اللغوية في سياق معين لضمان وصول (Espace_réservé¹) المعنى المقصود بفاعلية إلى المتلقي. "(الشهري، 2004)

وعليه، فالتداولية بذلك تدرس العلاقة بين مستخدمي الأدلة اللغوية (المرسل، المرسل إليه) وعلاقات التأثير والتأثير بينهما في ضوء ما ينتجانه من تحاور متصل، فهي علم جديد للتواصل يسمح بوصف وتحليل وبناء استراتيجيات التخاطب اليومي والمتخصص بين المتكلمين في ظروف مختلفة. (دلش، 1992).

و المقاربة التداولية هي منهجية تركز على الجانب الوظيفي والتداولي والسياقي في النص أو الخطاب، حيث تهتم بدراسة العلاقة الديناميكية بين المتكلم والمخاطب، مع التركيز على الجوانب الحجاجية

والإقناعية وآليات التفاعل اللغوي داخل النص. فهي علم يعنى بتحليل المعنى من خلال علاقته بالسياق ومستعملي اللغة، متجاوزاً الاهتمام الحصري بالبنية اللغوية أو المرجع الدلالي.

وفي هذا الإطار، تتيح التداولية مقارنة منظمة لفهم كيفية تشكل المعنى ضمن سياقات تواصلية متغيرة. فالمعاني ليست ثابتة، بل تتأثر بالمقام والسياق الذي ترد فيه، ما أدى إلى ظهور العديد من القضايا اللغوية المهمة، مثل الأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري، والافتراض المسبق، التي تسهم في فهم أعمق لآليات التواصل وتأثيره في تشكيل المعاني وتفسيرها.

تمتلك اللغة قوة تأثيرية هائلة في النزاعات المسلحة، حيث لا تُستخدم فقط كأداة للتواصل، بل تتجاوز ذلك لتصبح سلاحاً استراتيجياً يوظف في تشكيل المواقف السياسية، والتأثير في الرأي العام، وحشد الدعم، وتبرير الأفعال العسكرية. وتعتمد هذه القوة على الآليات التداولية التي تحدد كيفية إنتاج المعاني وفهمها ضمن السياق الحربي.

3. دور الأفعال الكلامية في تشكيل الخطاب الحربي وتأجيج النزاعات المسلحة:

تُعد نظرية الأفعال الكلامية من الركائز الأساسية في التداولية، إذ ساهمت بشكل محوري في نشأتها وتطورها، وظلت محط اهتمام الباحثين لفترة طويلة. تعود جذور هذه النظرية إلى المحاضرات التي ألقاها الفيلسوف جون لانجشو أوستين، والتي شكّلت نقداً للمقاربات التقليدية في الفلسفة التحليلية التي حصرت الجمل اللغوية في إطار ثنائية الصدق والكذب.

انتقد أوستين هذا التصور، موضحاً أنه يغفل العديد من التراكيب اللغوية التي لا تخضع لهذه الثنائية، مثل الجمل الإنشائية التي تعبّر عن الاستفهام، التعجب، الأمر، النهي، والتمني. كما أشار إلى أن بعض الجمل لا تقتصر على الإخبار أو نقل المعلومات، بل تُحدث فعلاً معيناً بمجرد التلفظ بها، مثل الوعد أو التحذير أو الاعتذار. وقد كان لهذا الاكتشاف أثر بالغ في إعادة النظر في طبيعة اللغة ودورها في التفاعل الاجتماعي، مما أدى إلى بلورة نظرية الأفعال الكلامية، التي وسّعها لاحقاً تلميذه جون سيرل، حيث قدّم تصنيفاً أكثر دقة لأنواع الأفعال الكلامية وتأثيرها في التواصل اللغوي. (أوستين، 2008)

شهدت نظرية الأفعال الكلامية تطورات متلاحقة على يد عدد من الفلاسفة الذين قاموا بإجراء دراسات نقدية على أفكار أوستين، وكان أبرزهم تلميذه جون سيرل، الذي أعاد هيكلتها ووسّعها لتصبح أكثر شمولاً. واليوم، تُعد هذه النظرية من الأدوات الأساسية في تحليل الخطابات، سواء المباشرة أو غير المباشرة، نظراً لقدرتها على استكشاف المعاني الخفية وتأثير الأفعال الكلامية في تشكيل التواصل.

طرح أوستين مفهوماً جديداً لفهم اللغة، حيث رأى أن الكلام ليس مجرد وسيلة للتواصل، بل هو فعل في حد ذاته. وبهذا أصبحت دراسة اللغة تركز على تحليل الأفعال الكلامية بدلاً من التركيز فقط على

الجملة بوصفها وحدة نحوية. ومن هنا، قام أوستين بالتمييز بين الأفعال الإخبارية (Constatives) التي تُستخدم لنقل المعلومات، والأفعال الإنجازية (Performatives) التي تُحدث تأثيراً مباشراً عند التلفظ بها. يرى أوستين أن اللغة تمتلك قوة فاعلة في تشكيل الواقع، حيث تتمحور الأفعال الكلامية حول ما ننجزه بالكلمات، وليس فقط ما نقوله. وقد أسس لهذا المفهوم عبر مجموعة من المحاضرات والمقالات التي جمعت لاحقاً في كتابه كيف ننجز الأشياء بالكلمات (How to Do Things with Words)، والذي تُرجم إلى الفرنسية عام 1970 (العياشي، 2011).

قام أوستين بتقسيم الأفعال الكلامية إلى ثلاثة مستويات مترابطة تُنفذ في اللحظة نفسها التي يُنطق فيها الكلام، وهي:

- **الفعل التعبيري (Locutionary Act)** يشير إلى إنتاج تعبير لغوي ذي معنى، وهو ما يُعرف بفعل التلفظ الأساسي. يعتمد نجاح هذا الفعل على قدرة المتحدث على نطق الكلمات بوضوح وصياغتها بشكل صحيح، وإلا فقد يواجه صعوبة في إيصال المعنى، سواء بسبب عدم إتقانه للغة أو لوجود عائق عضوي.

- **الفعل الوظيفي (Illocutionary Act)** لا يقتصر الكلام على مجرد التلفظ، بل يهدف إلى تحقيق غاية معينة، مثل إصدار أمر، تقديم وعد، أو تحذير شخص ما. ويُعد هذا الفعل جوهر الأفعال الكلامية، حيث يحدد القوة التواصلية للقول وفقاً للسياق الذي يرد فيه.

- **الفعل التأثيري (Perlocutionary Act)** يتجاوز الفعل الكلامي وظيفته المباشرة ليؤثر في المتلقي، بحيث يدرك المقصد من الكلام ويتفاعل معه بطرق مختلفة، مثل الإقناع، التحفيز، أو حتى إثارة المشاعر. (يول، 2010 استناداً إلى مفهوم القوة الإنجازية، صنف "أوستين" الأفعال الكلامية إلى خمسة أنواع رئيسية، مشيراً إلى أن هذا التصنيف مبدئي وقابل للمراجعة، وهي كما يلي - : (أرمينكو، دت) :

- **الأفعال الحكمية (Verdictifs)** تتعلق هذه الأفعال بإصدار حكم على حدث أو قيمة معينة، وتشمل أفعالاً مثل: الوعد، الوصف، التقييم، والتصديق.
- **الأفعال التمرسية (Exersitifs)** ترتبط هذه الأفعال بإصدار قرار أو تحفيز سلسلة من الأفعال، ومن أمثلتها: الأمر، القيادة، الدفاع عن، الرجاء، الطلب، الاعتذار، والنصح.
- **أفعال التكليف (Commissifs)** يلزم المتكلم نفسه بتنفيذ أفعال محددة مستقبلاً، مثل: التعهد، التمني، الالتزام بعقد، والقسم.
- **الأفعال العرضية (التعبيرية)** تُستخدم لتقديم الأفكار، وتوضيح المفاهيم، وتحديد معاني الكلمات أو المراجع، ومن أمثلتها: التأكيد، الإنكار، الإجابة، والاعتراض.

- أفعال السلوكيات: (Comportementaux) تعكس هذه الأفعال ردود الفعل تجاه سلوك الآخرين أو الأحداث المرتبطة بهم، مثل: الاعتذار، الشكر، التهنية، الترحيب، النقد، التعزية، المباركة، واللعنة. بشكل عام، فتح طرح "أوستين" حول أفعال الكلام المجال لنقاش واسع بين الباحثين، حيث ساهم عدد من العلماء، مثل "سيرل"، "غرايس"، و"فان إيميرن" وغيرهم، في توسيع نطاق هذه النظرية وتعميقها. وقد أدى ذلك إلى تعزيز مفهوم القصديّة، الذي أصبح محوريًا في الدراسات التداولية، حيث تم تطويره ليشمل شبكة من المفاهيم المترابطة، ما جعله عنصرًا أساسيًا في الدراسات اللسانية النصية والحوارية. كما أن العلاقة بين العبارات اللغوية ومقاصد المتحدثين تبرز بوضوح في أعمال الفيلسوف "سيرل"، الذي واصل المشروع الفلسفي الذي بدأه أستاذه "أوستين". فقد اعتبر أن الغاية من القول (illocutionary purpose) مكون أساسي في تحديد القوة الإنجازية (illocutionary force) للخطاب، ما عزز فهم تأثير الأفعال الكلامية في التواصل والتفاعل اللغوي.

ترتكز نظرية أفعال الكلام على بُعد دلالي مهم، حيث تُعامل أقوالنا وتلفظتنا بوصفها أفعالاً لها تأثيرات وانعكاسات على مجمل الأنشطة التي نقوم بها. وفقًا لهذا المنظور، ينشأ المعنى من النتائج التي تترتب على الأفعال الكلامية، مما يميزها عن النظرية السلوكية، إذ تفترض هذه النظرية وجود حالات ذهنية تُعبّر عنها عبر اللغة. وعلى الرغم من الارتباط الوثيق بين الحالات الذهنية (المقاصد) والتعبيرات اللغوية التي تجسدها، فإن نظرية أفعال الكلام تهتم بهذه الحالات فقط بقدر ما تُظهرها من خلال اللغة. وقد قاد هذا الفهم "سيرل" إلى اقتراح مبدأ "قابلية الإبانة"، الذي يبرز العلاقة بين الفكر واللغة في إطار تداولي. كما قدّم "سيرل" تقسيمًا جديدًا للأفعال الكلامية، حيث ميّز بين أربعة مستويات رئيسية (J.R.Searle, 1996)

- فعل التلفّظ: يتضمن إنتاج الأصوات والكلمات وفق القواعد التركيبية للغة.
 - الفعل القضوي: يشير إلى الإحالة على أشياء أو حالات معينة في العالم الخارجي.
 - الفعل الإنجازي: يتضمن الأثر الذي يتركه القول بناءً على السياق.
 - الفعل التأثيري: يتعلق بالتأثير الذي يحدثه القول في المتلقي.
- وفي مرحلة لاحقة، طُرحت خمسة أصناف رئيسية للأفعال الكلامية، وهي: (فاخوري، 1990)
- الإخباريات: (Assertifs) أفعال تحمل قيمة الصدق أو الكذب، مثل: أخبر، أكد، زعم، شرح...
 - التوجيهات: (Directifs) تهدف إلى دفع المخاطب إلى تنفيذ فعل معين، مثل: طلب، أمر، ترحي، سأل...

- الالتزاميات (Commissifs): تُلزم المتكلم بأداء فعل في المستقبل، مثل: واعد، أقسم...
 - التعبريات (Expressifs): تُظهر الحالة النفسية للمتكلم، مثل: شكر، هنا، اعتذر...
 - الإنجازيات (Déclarations): تؤدي إلى تغيير في الواقع بمجرد النطق بها، مثل: عيّن، زوّج...
- يُظهر هذا التصنيف كيف تتجاوز اللغة دورها في نقل المعلومات، لتصبح أداة تؤثر في التفاعل الاجتماعي، وهو ما يجعلها عنصراً أساسياً في فهم الخطاب الحربي والنزاعات المسلحة.

1.3. تصنيف الأفعال الكلامية في الخطاب الحربي:

- وفقاً لسيرل، يمكن تصنيف الأفعال الكلامية المستخدمة في الخطاب الحربي إلى الفئات التالية:
- الأفعال التوجيهية: وتشمل الأوامر، التحذيرات، والنداءات، حيث يُستخدم الخطاب لتوجيه سلوك الجماهير أو المقاتلين.
 - الأفعال التعبيرية: مثل بيانات الإدانة، الشجب، أو التأييد، التي تؤثر في تشكيل الرأي العام الدولي والمحلي.
 - الأفعال الإلزامية: كالتعهدات والضمانات التي تقدمها الأطراف المتنازعة أو الوسطاء الدوليون.
 - الأفعال التقريرية: التي تُستخدم لإضفاء الشرعية على الأفعال العسكرية، كإعلان الحرب، أو وصف عمليات معينة بأنها "دفاع مشروع" أو "إرهاب".
- تؤدي الأفعال الكلامية في الخطاب الحربي عدة وظائف تداولية، من أبرزها:
- التحفيز والتعبئة الجماهيرية: تُستخدم العبارات الحماسية والتعبيرية لتحفيز الأفراد على المشاركة في النزاع، مثل الشعارات التي تعزز الروح القتالية.
 - التهديد والردع: تُستخدم التهديدات المباشرة وغير المباشرة لإخافة الخصم وإظهار القوة.
 - إضفاء الشرعية أو نزعها: يتم توظيف الخطاب لإضفاء الشرعية على عمليات عسكرية معينة، أو لنزع الشرعية عن أفعال العدو وتصويرها على أنها جرائم.
 - بناء السردية السياسية والإعلامية: يتم استخدام اللغة لتشكيل الرواية الرسمية حول الحرب، سواء من خلال تقديم سردية "التحرير والمقاومة"، أو سردية "العدوان والإرهاب".
- لتحليل دور الأفعال الكلامية في النزاعات المسلحة، يمكن دراسة مجموعة من الخطب السياسية، البيانات العسكرية، والتصريحات الإعلامية التي صدرت خلال النزاعات، مثل:
- تحليل خطابات القادة العسكريين والسياسيين للكشف عن الأفعال التوجيهية والتعبيرية.

• دراسة البيانات الرسمية الصادرة عن الحكومات والجماعات المسلحة لفهم استخدام الأفعال التقريرية والإلزامية.

• مقارنة تأثير الأفعال الكلامية في الإعلام المحلي والدولي، وكيفية إعادة إنتاجها في السرديات المتناقضة للأطراف المتنازعة.

والملاحظ أن الأفعال الكلامية تلعب دورًا حاسمًا في النزاعات المسلحة، حيث يتم توظيفها لصياغة الخطاب الحربي، تشكيل الرأي العام، وحشد التأييد السياسي والعسكري. ومن خلال التحليل التداولي للأفعال الكلامية، يمكن فهم كيف تُستخدم اللغة كأداة استراتيجية في الحرب، ليس فقط لنقل المعلومات، بل أيضًا لصناعة الواقع السياسي والعسكري.

2.3. تحليل الأفعال الكلامية في الخطابين الفلسطيني والكيان الصهيوني:

وللدراسة التطبيقية لدينا نوعين من الخطاب السياسي، الأول: الخطاب الفلسطيني (يمثله (لماذا طوفان الأقصى" .. وثيقة لحماس تروي أحداث 7 أكتوبر، 2024 لماذا طوفان الأقصى؟ رواية حماس الرسمية، والثاني: خطاب الكيان الصهيوني (يمثله تقرير القناة 12 واستنتاجات لجنة التحقيق الكيان الصهيوني (htt)، بحيث يتم تحليل الأفعال الكلامية حسب كل خطاب:

1.2.3. الأفعال الكلامية في الخطاب الفلسطيني – لغة القوة والمواجهة:

ومن السمات العامة لهذا الخطاب هي:

• التركيز على التوكيد والإثبات لتثبيت الرواية الفلسطينية.

• استخدام الأمر والإلزام لدعوة المجتمع الدولي للتحرك.

• التهديد والتحذير لإظهار استعداد المقاومة.

• التعبئة والتحريض لحشد الجماهير ضد الاحتلال.

حيث تستخدم استخدام أفعال الإخبار والتوكيد لإضفاء المصداقية والقوة على السردية الفلسطينية، ومن أمثلتها العبارات التالية:

• "أكدت حماس أنها خطوة طبيعية في إطار التخلص من الاحتلال".

• "هذه روايتنا.. لماذا طوفان الأقصى؟".

• "نؤكد أن المقاومة مستمرة".

• "أوضحت حماس روايتها عن طوفان الأقصى".

فالأفعال: "أكدت، أوضحت، نوّكد"، تعزز السرد الفلسطيني وتجعل الرواية تبدو غير قابلة للجدل، كما أن وجود عبارة "هذه روايتنا" بمثابة تحدٍّ مباشر لرواية الكيان الصهيوني.

أيضاً الملاحظ مجموعة من "أفعال الإلزام والضغط السياسي"، التي تستخدم للضغط على المجتمع الدولي وإشراكه في القضية، منها العبارات التالية:

• "نطالب بوقف العدوان الإسرائيلي فوراً على قطاع غزة".

• "يجب أن تتوقف القوى الكبرى عن توفير الغطاء للكيان الصهيوني".

• "اعملوا على معاقبة الاحتلال الإسرائيلي قانونياً".

استخدام "نطالب، يجب أن، اعملوا على"، يعكس فرض الإرادة وليس مجرد اقتراح، وكذا تكرار كلمة "فوراً" يعكس الطابع الاستعجالي للمطالب.

الملاحظ أيضاً نوع آخر والمتمثل في "أفعال التهديد والتحذير" – لغة الردع والمقاومة، وذلك من خلال العبارات التالية:

• "لن نقبل بالتعايش مع منظومة الاحتلال"

• "الاحتلال سيدفع ثمن جرائمه".

• "نحذر من استمرار العدوان الإسرائيلي، لأن المقاومة لن تقف مكتوفة الأيدي".

وتحليلنا لها كالآتي:

• "لن نقبل" تعني رفضاً مطلقاً، وهي أقوى من مجرد عدم الموافقة.

• "سيدفع ثمن جرائمه" تهديد مباشر، يوحي بوجود رد فعل قادم.

• "نحذر من استمرار العدوان" تهيئة نفسية للردع، وإظهار أن المقاومة لن تبقى في موقف دفاعي.

أيضاً نوع آخر؛ والذي يمكن ان نسميه بـ "أفعال التعبئة والتحريض" قصد تحفيز الجماهير، متمثلاً في العبارات التالية:

• "يجب أن تستمر الضغوط الشعبية عربياً وإسلامياً ودولياً".

• "ندعو الشباب إلى الاستمرار في النضال".

• "مقاومتنا مستمرة ولن تنكسر".

وتحليلها كالآتي:

• الأفعال "يجب أن تستمر، ندعو، مقاومتنا مستمرة"؛ تحافظ على حالة التعبئة الدائمة، وتشجع على استمرار المواجهة.

• "لن تنكسر"؛ تعبير عاطفي يعزز الصمود والإصرار.

2.2.3. الأفعال الكلامية في خطاب الكيان الصهيوني – لغة التبرير والإنكار:

ومن السمات العامة: لهذا الخطاب ما يلي:

• التركيز على الإنكار والتنصل من المسؤولية.

• استخدام أفعال التشكيك والتقليل من أهمية التحذيرات السابقة.

• إظهار المفاجأة والارتباك لتبرير الإخفاقات العسكرية.

• محاولة إلقاء اللوم على أطراف أخرى.

ومن أهم الأفعال "أفعال الإنكار والتنصل من المسؤولية"، والتي تتمثل في العبارات التالية:

• "لم تتحرك رغم تحذيرات مسبقة".

• "اعتقدت القيادة العسكرية أن خطة حماس غير منطقية".

• "رفض الجيش التعامل بجدية مع وثيقة جدار أريحا".

والتي يمكن تحليلها بأن:

• استخدام "لم تتحرك، اعتقدت، رفض"؛ يعكس تبرير الفشل وعدم الاعتراف بالمسؤولية.

• محاولة الإيحاء بأن الهجوم كان "غير متوقع"، رغم التحذيرات.

أيضا الملاحظ في خطاب الكيان الصهيوني ما يسمى "أفعال التشكيك والتقليل من التهديد"، من خلال العبارات:

• "رأت إسرائيل أن سيناريو الهجوم مستحيل التحقق".

• "اعتبرت الوثيقة لاغية ولم تأخذها بجدية".

و تحليلها كالآتي:

• أفعال "رأت، اعتبرت"؛ توجي بأن هناك سوء تقدير، لكنها لا تعترف بأن الجيش كان مخطئا.

• محاولة تقديم الهجوم وكأنه لم يكن متوقعا لتبرير الإخفاق العسكري.

أيضا أفعال ما يمكن أن نسميه "أفعال إلقاء اللوم على أطراف أخرى"، ويظهر من خلال العبارات التالية:

- "تقليص القوات الأمنية على حدود غزة كان سبباً في التفوق العددي لحماس".
 - "ثقة المنظومة العسكرية بأن الجدار الأمني لا يمكن اختراقه قادت إلى استجابة غير مناسبة".
- ويمكن تحليلها كالآتي:
- تحميل المسؤولية لـ "تقليص القوات" بدلاً من الإقرار بأن تكتيكات الكيان الصهيوني فشلت.
 - استخدام "قادت إلى استجابة غير مناسبة" يوحى بأن الخطأ لم يكن في التخطيط، بل في رد الفعل، مما يخفف من المسؤولية.
- أيضا نلاحظ نوع آخر ويمكن تسميته "أفعال إظهار المفاجأة والارتباك" من قبل الكيان الصهيوني، والمستنتج من العبارات التالية:

- "حجم عملية طوفان الأقصى فاجأ حزب الله، كما فاجأ غيره".
- "لم يكن سقف التصعيد الذي يريده يصل إلى هذا المستوى".

نحلله بأن؛

- استخدام "فاجأ" يوحى بأن الهجوم كان خارج نطاق التوقعات، مما يبرر سوء الاستجابة العسكرية.
- الإيحاء بأن حتى حزب الله لم يكن مستعداً لهذا المستوى من التصعيد، وكأن الكيان الصهيوني ليس الوحيد الذي فوجئ.

يمكن تلخيص ما سبق في الجدول التالي:

الجدول 1: الفروقات بين الخطابين الفلسطيني و الكيان الصهيوني:

المعيار	الخطاب الفلسطيني	خطاب الكيان الصهيوني
التوكيد والإثبات	نؤكد أن المقاومة مستمرة" – توكيد قوي	اعتقدت القيادة أن الخطة غير منطقية" – نفي غير مباشر
الإلزام والضغط	"نطالب بوقف العدوان فوراً" – أمر مباشر	"يجب مراجعة الاستراتيجية الأمنية" – لغة بيروقراطية

التهديد والتحذير	"الاحتلال سيدفع ثمن جرائمه" - تهديد مباشر	الجدار الأمني لم يكن كافياً - تبرير للفشل
المناشدة والتأثير العاطفي	نناشد المجتمع الدولي لإنهاء الحصار" - استجداء	الكيان الصهيوني ضحية هجوم مفاجئ" - محاولة لكسب
التعبئة والتحريض	ندعو الشباب للاستمرار في النضال" - تحريض صريح	"لم يكن هناك تحذير كافٍ" - إظهار ضعف الاستخبارات

من خلال تحليل المعلومات السابقة والجدول أعلاه نلاحظ أن الخطاب الفلسطيني يستخدم أفعال القوة والمواجهة (نطالب، نحذر، نؤكد، لن نقبل)، بينما خطاب الكيان الصهيوني يستخدم أفعال التبرير والتقليل من الأزمة (اعتقدت، لم تتحرك، رفضت، لم يكن كافياً). والخطاب الفلسطيني يظهر نفسه كصاحب قضية عادلة، بينما خطاب الكيان الصهيوني يضع نفسه في موضع الضحية، محاولاً تجنب المسؤولية عن الفشل العسكري.

4. تحليل الاستعارات الحربية وأبعادها التداولية في الخطابين الفلسطيني والكيان الصهيوني:

يرى سيرل Searle أن قصدية المتكلم تلعب دوراً جوهرياً في الاستعارة، إذ يرفض تماماً فكرة وجود مستويين من المعنى في الجملة الاستعارية: أحدهما حرفي والآخر غير حرفي ومقصود. وبحسبه، فإن المعنى الحقيقي يكمن في قصد المتكلم وليس في الفصل بين المعنى الحرفي والمجازي. ويعبر عن ذلك بقوله: "عندما نتحدث عن معنى استعاري للكلمة فإننا نتحدث عما يمكن للمتكلم وهو يتلفظ بها أن يعنيه بطريقة تبتعد عما تعنيه في الواقع. إننا نتحدث إذن عن النوايا الممكنة للمتكلم". (لخودق، 2015)

إذا كان سيرل قد شدد على قصدية الاستعارة، فإن أومبرتو إيكو (Eco) ركز على مقبوليتها، معتبراً أنها تخضع لقواعد المحادثة التي وضعها بول غرايس (Grice) وقد صُممت هذه القواعد لتيسير التواصل وحل الإشكالات الدلالية بين المتخاطبين، الذين قد يختلف قولهم عن قصدهم. وتتلخص هذه المبادئ فيما يلي:

- مبدأ الكم: ينبغي أن تكون إفادتك بالمقدار المطلوب، دون إفراط أو تفريط.

- مبدأ الكيف: لا تقل ما تعلم أنه غير صحيح، ولا تقدم معلومات تفتقر إلى دليل.

- مبدأ الملاءمة (العلاقة بالمقام): يجب أن يكون حديثك متناسباً مع السياق والموقف.

- مبدأ الأسلوب (وضوح الخبر): تجنب الغموض والالتباس في التعبير.

تتجاوز الاستعارة هذه المبادئ جميعها، إذ يدرك المتلقي أن المتكلم ليس كاذباً بالمعنى الحرفي للكلمة، ولا يتحدث بسذاجة أو بلا وعي. ولذلك، يجد المتلقي نفسه أمام استلزام تخاطبي يفرض عليه البحث عن المعنى غير المباشر الذي يقصده المتكلم، واستنباط الدلالة الحقيقية الكامنة وراء التعبير المجازي.

في ظل الحرب والتصعيد الخطابي، تبرز الاستعارة كأحد الأساليب البلاغية الفعالة التي تُستخدم لتحقيق أهداف تداولية وحجاجية مؤثرة. فهي لا تقتصر على الزخرفة اللغوية فحسب، بل تُستخدم أيضاً للتأثير على المتلقي وتوجيه فهمه للصراع. وفقاً لقواعد المحادثة التي وضعها غرايس، فإن الاستعارة قد تتجاوز المبادئ التخاطبية، إلا أن المتلقي يدرك أن المتحدث لا يقصد المعنى الحرفي، بل يسعى إلى إيصال دلالة غير مباشرة، مما يدفعه للبحث عن المعنى الحقيقي وراء التعبير المجازي.

في سياق الصراع المستمر في حرب طوفان الأقصى، تُستخدم الاستعارة وغيرها من الأساليب البلاغية مثل الاقتضاء والتلميح والسخرية كأدوات خطابية تهدف إلى التأثير النفسي والتعبوي، وتحفيز الجماهير على تبني مواقف معينة. المتلقي ليس حراً تماماً في تأويله، حيث يحدد المتحدث إطاراً عاماً للفهم ويضع المسارات التأويلية التي ينبغي اتباعها. وبالتالي، تصبح اللغة في سياق المواجهة سلاحاً فعالاً يُستخدم لتشكيل الإدراك، وتوجيه الانفعالات، وصياغة المواقف السياسية والعسكرية وفق رؤية استراتيجية محددة.

حيث تعتمد اللغة السياسية، وخاصة في سياق الصراع، على الاستعارات الحربية التي تؤدي وظائف تداولية متعددة، مثل: التعبئة والتحريض (الخطاب الفلسطيني)، التبرير والدفاع عن النفس (خطاب الكيان الصهيوني)، حيث يتم خلق صورة ذهنية للقوة أو الضحية، وكذا التأثير النفسي على الجمهور.

1.4. تحليل الاستعارات الحربية في الخطاب الفلسطيني:

تلعب الاستعارة دوراً جوهرياً في الخطاب الحربي، حيث تُستخدم كأداة خطابية تعزز البعد الحجاجي والتأثيري للكلام. فمن منظور تداولي، لا تقتصر الاستعارة على كونها مجرد صورة بلاغية، بل تمتلك وظيفة تواصلية تؤثر في إدراك المتلقي وتوجيه استجابته. ووفقاً لنظرية الأفعال الكلامية، يمكن اعتبار الاستعارة فعلاً كلامياً غير مباشر، إذ إنها لا تعبر عن المعنى الحرفي للكلمات، بل تسهم في بناء واقع جديد يدفع المتلقي إلى إعادة تأويل الرسالة بما يتناسب مع سياقها السياسي والعسكري.

في هذا السياق، يعتمد الخطاب الحربي على استعارات القوة والمواجهة لإضفاء طابع الصراع والمقاومة على الأحداث، مما يعزز الروح القتالية ويؤطر المواقف السياسية وفق رؤية معينة. وتؤدي هذه الاستعارات وظائف تداولية متعددة، من بينها تحفيز الجماهير، وصياغة الهوية الجماعية، وإعادة تفسير الوقائع بما يخدم الأهداف الاستراتيجية.

استخدام استعارات القوة والمواجهة في الخطاب الفلسطيني، ومن أمثلتها: "طوفان الأقصى"، "قلب الطاولة على الاحتلال"، "الاحتلال سيدفع ثمن جرائمه"، "نخوض معركة الحرية والكرامة"، "المقاومة لن تنكسر"، "إشعال فتيل الانتفاضة".

تعكس هذه التعابير حضور القوة والمواجهة في الخطاب الفلسطيني، حيث يتم توظيف صورٍ دالة على الصراع والمقاومة، مثل "الطوفان"، و"المعركة"، و"إشعال الفتيل"، وهي استعارات تعزز فكرة الاستمرارية وعدم الاستسلام، ما يمنح الخطاب زخمًا تعبويًا وتحفيزيًا.

والتحليل التداولي لها كالآتي:

- "طوفان الأقصى" ← استعارة طبيعية قوية توحى بالقوة الجارفة، التي لا يمكن وقفها، مما يعزز صورة المقاومة كموجة غير قابلة للإيقاف.
- "قلب الطاولة على الاحتلال" ← توحى بالفعل المفاجئ الذي يغيّر موازين القوى، وتعكس حالة التحدي.
- "الاحتلال سيدفع ثمن جرائمه" ← استعارة اقتصادية ذات بُعد حربي، توحى بأن الاحتلال في موقف ضعف وسيدفع الثمن.
- "نخوض معركة الحرية والكرامة" ← تحويل النضال إلى معركة، مما يشرعن العنف من منظور الدفاع عن الحرية.
- "إشعال فتيل الانتفاضة" ← يوحى بأن المقاومة قادرة على إشعال الوضع في أي لحظة، مما يخلق تأثيرًا تحذيريًا وردعيًا.
- أيضا تضمن الخطاب الفلسطيني استعارات البطولة والصمود، ومن أمثلتها: "مقاومتنا مستمرة ولن تنكسر"، "نحن درع الشعب الفلسطيني"، "وقود الثورة"، التحليل التداولي لها كالآتي:
- "لن تنكسر" ← يوحى بالصلابة وعدم الهزيمة، مما يعزز الصمود النفسي لدى الجمهور.
- "نحن درع الشعب الفلسطيني" ← استخدام "الدرع" يوحى بالحماية والدفاع، مما يبرر استمرار المقاومة المسلحة.
- "وقود الثورة" ← يُقدّم الشهداء والمقاومون كوقود، مما يعكس فكرة التضحية من أجل استمرار الثورة.

2.4. تحليل الاستعارات الحربية في خطاب الكيان الصهيوني:

الملاحظ في خطاب الكيان الصهيوني استخدام استعارات الضحية والمظلومية، ومن أمثلته:

• "الهجوم المفاجئ الذي باغتتنا".

• "إسرائيل في حالة صدمة".

• "مجزرة 7 أكتوبر".

• "الإرهاب يهدد وجودنا".

• "يوم الكارثة الإسرائيلية".

وتحليلنا تداوليا لها كالآتي:

• "الهجوم المفاجئ الذي باغتنا" ← يضع الكيان الصهيوني في موقف الضحية التي لم تكن مستعدة، مما يبرر الأخطاء الأمنية.

• "إسرائيل في حالة صدمة" ← استخدام "الصدمة" يهدف إلى خلق تعاطف دولي وتصوير الكيان الصهيوني على أنها الطرف الأضعف.

• "الإرهاب يهدد وجودنا" ← استخدام مصطلح "الإرهاب" يهدف إلى نزع الشرعية عن المقاومة الفلسطينية، وتحويل الصراع إلى حرب ضد الإرهاب.

• "مجزرة 7 أكتوبر" ← مصطلح "مجزرة" يوحي بقتل مدنيين أبرياء، مما يهدف إلى تصوير الفلسطينيين كمجرمين .. كم

كما لاحظنا استخدام استعارات الردع والقوة، في ثنايا خطاب الكيان الصهيوني ، والتي منها:

• "يجب سحق حماس تمامًا".

• "سنهدم كل البنية التحتية للإرهاب".

• "عملية اقتلاع الإرهاب".

• "إعادة إسرائيل إلى قوتها الرادعة".

وتحليلها التداولي يكون كالآتي:

• "سحق حماس" ← استعارة عنيفة جدًا تعكس نية الإبادة الكاملة للحركة.

• "هدم البنية التحتية للإرهاب" ← يوحي بأن المقاومة ليست مجرد أفراد، بل شبكة متكاملة يجب القضاء عليها.

• "عملية اقتلاع الإرهاب" ← كلمة "اقتلاع" تُستخدم عادة للإشارة إلى إزالة شيء من جذوره، مما يرمز إلى الرغبة في إنهاء المقاومة كليًا.

• "إعادة إسرائيل إلى قوتها الرادعة" ← تعكس حالة الاعتراف بأن ردع الكيان الصهيوني ضعف بعد 7 أكتوبر، مما يبرر التصعيد العسكري.

الجدول التالي يقدم مقارنة بين الاستعارات الحربية في الخطابين الفلسطيني و الكيان الصهيوني:

الجدول 2: مقارنة بين الاستعارات الحربية في الخطابين الفلسطيني والكيان الصهيوني

خطاب الكيان الصهيوني	الخطاب الفلسطيني	المعيار
تبرير القصف والهجمات	تعبئة الجماهير وتأكيد	هدف الاستعارات
"سحق حماس"، "اقتلاع"	"طوفان الأقصى"،	استعارات القوة
"إعادة الردع"، "استعادة"	"لن تنكسر المقاومة"، "درع الشعب"	استعارات الصمود
الهجوم المفاجئ"، "مجزرة 7"	"الاحتلال يدمر"	استعارات الضحية
استجداء التعاطف	تعزيز شرعية	تأثيرها التداولي

الاستنتاج النهائي: يا ترى كيف تُستخدم الاستعارات لخدمة الأهداف التداولية؟

➤ الخطاب الفلسطيني:

- يعتمد على استعارات القوة والصمود لإظهار المقاومة كقوة لا تُهزم.
- يستخدم استعارات المواجهة ("قلب الطاولة"، "طوفان الأقصى") لإبراز عنصر المباغته.
- يستعمل استعارات البطولة ("درع الشعب"، "لن تنكسر") لرفع الروح المعنوية.

➤ خطاب الكيان الصهيوني:

- يوظف استعارات المظلومية ("الهجوم المفاجئ"، "مجزرة 7 أكتوبر") لخلق تعاطف دولي.
- يستخدم استعارات القوة المفرطة ("سحق"، "اقتلاع الإرهاب") لتبرير التصعيد العسكري.
- يركز على استعارات الدفاع ("إعادة الردع"، "استعادة الأمن") لتقديم عملياته كإجراءات ضرورية وليست عدوانية.

خلاصة القول أن الخطاب الفلسطيني يهدف إلى رفع معنويات الجمهور المحلي وإظهار المقاومة كقوة فعالة، في حين يهدف خطاب الكيان الصهيوني إلى تبرير العنف واستجداء الدعم الدولي من خلال تصوير نفسه كضحية. بذلك تكون الاستعارات الحربية ليست مجرد تعبيرات لغوية، بل أدوات سياسية تُستخدم لتشكيل الرأي العام والتأثير على مواقف الدول والمجتمعات.

هنا نطرح السؤال التالي: كيف تتفاعل وسائل الإعلام الغربية مع الاستعارات الحربية؟

في الإعلام الغربي، هناك تحيز واضح نحو رواية الكيان الصهيوني، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل:

النفوذ الإعلامي للكيان الصهيوني: يتلك الكيان الصهيوني تأثيراً قوياً على الصحف الكبرى مثل *The New York Times* و *The Washington Post* و *BBC*، مما يسمح لها بتشكيل السردية السائدة.

تصوير الكيان الصهيوني كضحية دائماً: الإعلام الغربي يتبنى بسهولة استعارات الضحية في خطاب الكيان الصهيوني، مما يؤدي إلى تشويه صورة المقاومة الفلسطينية.

التركيز على المصطلحات القانونية: بدلاً من مناقشة الاحتلال كجريمة، يتم التلاعب بالمصطلحات لتبرير قمع الكيان الصهيوني.

الإعلام الغربي يتبنى رواية الكيان الصهيوني عبر الاستعارات التي تبرر العنف ضد الفلسطينيين، بينما يتم تجنب استخدام كلمات مثل "إبادة جماعية" و "احتلال" و "تطهير عرقي". يتم إعادة صياغة القصف الإسرائيلي على المدنيين ليبدو وكأنه عملية دفاعية ذكية.

وفي الجهة المقابلة، كيف تتفاعل وسائل الإعلام الغربية مع الاستعارات الفلسطينية؟ على عكس استعارات الكيان الصهيوني، تواجه الاستعارات الفلسطينية تحديات في القبول داخل الإعلام الغربي. ومن أبرز الأسباب:

– شيطنة المقاومة الفلسطينية: يتم تصوير المقاومة المسلحة دائماً على أنها "إرهاب"، مما يجعل استعارات مثل "معركة الحرية" أو "المقاومة درع الأمة" غير فعالة في الغرب.

– عدم تقبل استعارات التضحية والاستشهاد: الغرب لا يتعامل مع مفهوم "الشهادة" بنفس الطريقة التي يتعامل بها العالم الإسلامي، لذا يتم تصويرها في الإعلام الغربي على أنها "غسيل دماغ للشباب".

– التركيز على اللغة العاطفية بدلاً من الحقائق: يتم تصوير المقاومة الفلسطينية بأنها تعتمد على الخطاب العاطفي أكثر من الحقائق السياسية، مما يقلل من تأثيرها في الغرب.

5. خاتمة:

يبرز هذا البحث أهمية اللغة بوصفها أداة تداولية قوية تُستخدم في النزاعات المسلحة، ليس فقط كوسيلة للتواصل، بل كسلاح استراتيجي يُسهم في توجيه الرأي العام، وحشد الدعم السياسي، وإضفاء الشرعية على الأفعال العسكرية. من خلال تحليل الخطابين الفلسطيني و الكيان الصهيوني في سياق حرب طوفان الأقصى، توصلنا إلى عدة نتائج جوهرية:

– اللغة كأداة قوة ومواجهة؛ حي أظهر البحث كيف تُستخدم المصطلحات والاستعارات الحربية لتعزيز سردية المقاومة أو لتبرير العمليات العسكرية، حيث مثل مصطلح "طوفان الأقصى" في الخطاب الفلسطيني صورةً للقوة الجارفة التي لا يمكن إيقافها، بينما استخدم الكيان الصهيوني مصطلحات مثل "الإرهاب" و"الدفاع عن النفس" لنزع الشرعية عن المقاومة وإضفاء الشرعية على عملياتها العسكرية.

– دور الأفعال الكلامية في تصعيد النزاع: كشف التحليل أن الخطاب الفلسطيني يعتمد على أفعال كلامية مثل التوكيد والإلزام والتهديد والتحريض لتعزيز شرعية المقاومة وحشد الجماهير، في حين يركز خطاب الكيان الصهيوني على الإنكار والتبرير وإظهار المفاجأة وإلقاء اللوم على أطراف أخرى، مما يعكس استراتيجيات لغوية مختلفة تهدف إلى التأثير على الإدراك العام.

– الاستعارات الحربية كأداة نفسية ودلالية: أظهرت الدراسة أن الاستعارات ليست مجرد أدوات بلاغية، بل تُستخدم لتوجيه الإدراك الجماهيري. فالخطاب الفلسطيني يستعمل استعارات القوة والصمود مثل "درع الشعب"، "المقاومة لن تنكسر"، "إشعال فتيل الانتفاضة"، بينما يعتمد خطاب الكيان الصهيوني على استعارات المظلومية والردع مثل "إسرائيل في حالة صدمة"، "اقتلاع الإرهاب"، "إعادة الردع".

تأثير الخطاب الإعلامي على الرأي العام الدولي: تبين أن وسائل الإعلام الغربية غالبًا ما تبني رواية الكيان الصهيوني، حيث يتم تقديم العمليات العسكرية للكيان الصهيوني على أنها دفاع عن النفس، بينما يتم تصوير المقاومة الفلسطينية كحركة إرهابية، مما يؤثر على مستوى التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية.

ومن الاقتراحات والتوصيات واستنادًا إلى هذه النتائج، نقترح ما يلي:

– تعزيز تحليل الخطاب في الدراسات السياسية والإعلامية: يجب أن يكون تحليل الخطاب أداة أساسية لفهم الاستراتيجيات اللغوية المستخدمة في النزاعات، وتحديد كيفية تشكيل الرأي العام والتأثير عليه.

– الاستفادة من التداولية في تحليل النزاعات: يمكن توظيف المفاهيم التداولية، مثل الأفعال الكلامية والاستعارات، لفهم كيفية إدارة الصراعات إعلاميًا وسياسيًا، مما يساهم في تطوير استراتيجيات خطابية أكثر فاعلية.

– إعادة توجيه الخطاب الفلسطيني نحو التأثير الدولي: نظرًا للتحيز الإعلامي، من الضروري تطوير خطاب أكثر قبولاً في الغرب، يعتمد على الاستعارات المقبولة دوليًا، مثل التركيز على حقوق الإنسان والعدالة بدلاً من الخطاب الحماسي فقط.

تعزيز الخطاب الإعلامي المقاوم: يجب تطوير استراتيجية إعلامية متكاملة تستفيد من الاستعارات القوية، مع مراعاة السياقات الثقافية المختلفة، لتعزيز التأثير على الرأي العام العالمي.

ختامًا تكشف هذه الدراسة أن الحرب ليست فقط مواجهات عسكرية، بل هي أيضًا حرب لغوية يُستخدم فيها الخطاب كأداة رئيسية لإعادة تشكيل الواقع. ومن هنا، فإن فهم آليات اللغة التداولية في النزاعات المسلحة لا يُعد مجرد تحليل أكاديمي، بل هو ضرورة استراتيجية لفهم طبيعة الصراعات في العصر الحديث.

الهوامش:

- أدوارد العياشي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط، ١١ ٢٠١١ م.
- عبد العزيز لحويديق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايفوف و جونسن، ط، 1 دار كنوز المعرفة، عمان، 2015، ص: 209
- تقرير القناة 12 الإسرائيلية (2024). (استنتاجات لجنة التحقيق الإسرائيلية حول الحرب). الجزيرة نت. متاح على: <https://www.aljazeera.net/news/2024/12/3>
- حماس لماذا طوفان الأقصى؟ رواية حماس الرسمية. الجزيرة نت. متاح على: <https://palinfo.com/news/2024/10/01/914304>
- جون لانكشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة؛ كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قيني، إفريقيا الشرق، ط، 2 المغرب، 2008 ص. 12).
- جورج يول، التداولية؟، ترجمة: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط، 1 / 1431 هـ 2010 م، ص ص: 82 - 83.
- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، د.ت، ص ص: 62 - 63.
- عادل فاخوري، تيارات في السيمياء بيروت 1990 سنة، ط، 1، دار الطليعة، ص ص: 98-99
- بن ظافر، الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد ليبيا، ط، 1، 2004.
- Jhon serl. . *Les actes de langage (essai de philosophie du langage)*. Herman, Paris 1996,